

في صحبة المآب 3: ثم سار الروح ببسوع إلى المبرية ليجربه إبليس



"ثُمَّ صَعِدَ الرُّوحُ بِبِسْوَاعِ إِلَى الْمَبْرِيةِ، لِيَجْرِبَ مِنْ قِبَلِ إبْلِيسَ. ²وَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا، ³فَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمَجْرِبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ كُنْتَ ابْنُ الْمَلِئِكَةِ، فَاقْلُ لِهَذِهِ الْحَجَارَةِ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ!»

!»

4

فَأَجَابَهُ قَائِلًا: «مَكَتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْبَاشَرُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْمَلِئِكَةِ!»

!»

5

ثُمَّ أَخَذَهُ إبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَاضَةِ سَطْحِ الْهَيْكَلِ،

6

وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ كُنْتَ ابْنُ الْمَلِئِكَةِ، فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّه مَكْتُوبٌ: يُوَصِّي مَلَأَيْكَتَهُ بِكَ، فَيَحْمِلُونَكَ عَلَى أَيْدِيهِمْ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ قَدَمُكَ بِحَجَرٍ!»

!»

7

فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «وَمَكْتُوبٌ أَيضًا: لَا تَجْرِبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ!»

!»

8

ثُمَّ أَخَذَهُ إبْلِيسُ أَيضًا إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَعَظَمَتَهَا،

9

وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ كُلَّهَا إِنْ جَنَوْتَ وَسَجَدْتَ لِي!»

!»

10

فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «انْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّه مَكْتُوبٌ: لِرَبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ، وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ.»

!»

11

فَتَرَكَّهُ إبْلِيسُ، وَإِذَا بَعْضُ الْمَلَأَيْكَةِ جَاءُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا يَخْدُمُونَهُ

" متى 4: 1-11 "

إذ أتأمل يسوع وهو يواجه المجرب،

أطلب "معرفة حيل الرئيس الشرير والمعون لتجنبها" (الرياضات الروحية للفديس إغناطيوس (رر) رقم 139)

يسوع في البرية:

تُعتبر البرية لليهود مكاناً للتجربة والتطهر. ويقول الإنجيل "سار الروح بيسوع"، ذلك لأن يسوع سيضفي على كل حياة في البرية معناها الكامل. وهو يريد أن يختلي في الصمت قبل أن يشرع في رسالته الخلاصية. وفي ما بعد، سيعتزل في الصمت ليواجه الآب قبل كل حدث هام في حياته.

هينا يا رب شجاعة الانعزال و فرح العزلة مع الآب.

ليس بالخبز وحده...

بعد أربعين يوماً من الصيام تأتي تجربة الجوع. ذلك لأننا نَجْرِبُ تبعاً لحالمتنا الحالية ولمزاجنا. والجوع ليس تجربة في حد ذاته، بل التجربة هي أن نسعى لأن نلبي بأي ثمن جوعنا للامتلاك والمتعة والمجد.

"ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله". فهذا ما يجب أن تُعطى له الأولوية؛ فهل أنا جائع لكلمة الله؟

لا تجربين الرب المهك...

بعد تجربة الامتلاك تأتي تجربة المظهر. لن يُظهر يسوع نفسه بالعجائب ولن يستغلها في فرض نفسه على اليهود حتى وإن طلبوها. أما العلامات المميزة للمسيح فهي: الفقر والاضاع والفضل الظاهر على الصليب. فطعام يسوع هو أن يعمل بمشيئة الذي أرسله (راجع يو 4: 34).

لرب المهك تسجد وإياه وحده تعبد...

جُرِّبَ شعب إسرائيل في البرية بعبادة الأصنام. فما هي الأصنام التي تجرّبني؟ وكيف أفهم صرخة المقدّيس يوحنا "يا بني احذروا الأصنام" (1 يو 5/21)، وكذلك قول الله في العهد القديم "لتكن هذه الكلمات التي أنا أمرك بها اليوم في قلبك" (تث 6: 4-6). فلأستقبل في صلواتي يسوع الفقير والمتواضع والخادم، ولأسع إلى أن "أريد وأفضّل الفقر مع المسيح الفقير على الغنى، والاحتقار مع المسيح المحتقر على الإكرام". (رر رقم 167)